التنظيم الذاتي المعرفي لدى طلبة الجامعة

حسين عبد شنين
المشرف أ.د. جبار رشك شناوة

الفصل الاول
التعريف بالبحث

مشكلة البحث:-

بعد الاهتمام بالفرد المنتج القادر على حل ما يوجهه من مشكلات من الضروريات الحتمية في ظل عصر معقد ومتغير ومثير للمشكلات الحياتية والاكاديمية في مختلف المجالات ولهذا نحدد مشكلة البحث بالتساؤل الاتي: ما هي اساليب التنظيم المعرفي الذي يستعملها طلاب الجامعة (دسوقي, 1990: 379).

وعلى الرغم مما تفرضه التوجهات العالمية من تطورات ومستجدات في الميدان التربوي فلا زالت اساليبنا ووسائلنا التعليمية لا تتماشى مع ظروف العصر الحالي(العباسي, 2010: 261) اذ ان التعليم في المدارس والجامعات يركز وبصورة دائمة على عملية نقل المعلومات بدلاً من التركيز على توليدها أو تلقى الحث على التفكير والابدال (عطية: 2007: 24) مما يجعل دور المعلم سلبياً وبعيداً عن مصوراً العملية التعليمية وغايتها, اخذ الى ذلك ان المعلومات تقدم جاهزة للطالب كي يقوم بالتفاعل معها دون استيعابها في اغلب الاحيان, والتي من شأنها ان نجعل الطلبة لا يستطيعون ان يفكروا بطريقة ابداعية من اجل حل المشكلات التي تتحثر منهم(قاسم, 2000: 21.

ولابد لطالب القرن الحادي والعشرين ان يعتمد على نفسه في اكتساب المعرفة بحيث يكون ناشطاً في البحث, مكتشفاً للمعرفة, منظماً لها, متحكماً بنتائجها, قادراً على اتخاذ القرار المناسب ويحدد الحكم بشأن عملية تعلمه وواعياً لطريقة تفكيره, مؤمناً بقدراته, متحملاً مسؤولية قراراته(دروزة, 1994: 128).

الفصل الاول

اهمية البحث

تعد المرحلة الجامعية مرحلة مهمة لتأهيل الشباب اتصل المسؤولية والمعرفة الحقيقية لمستلزمات العصر من علوم وتكنولوجيا, كما انها مرحلة تأهيلهم للتفكير في حل مشكلات المجتمع ورفع عملية الانتاج الى الامام, لذلك أهتمت الامم بهذه المرحلة واعطتها الجانب الكبير من الاهتمام بالدراسة سعياً نحو تهيئة شخصية مؤثرة تستطيع ان تفكر تفكيراً علمياً سليماً,(التكريتي, 1990: 115), حيث ان التقدم مهما كان نوعه او حجمه لا يمكن تحقيقه من دون تطوير القدرات الانسانية, كأحدى العمليات العقلية العليا التي يجب للاهتمام بها, فالعملية العقلية الابداعية تعد من ارقى العمليات العقلية التي يقوم بها الانسان, والتي هي اساس التقدم العلمي والتكنولوجي(الشيباني, 1996: 195)

ولابد ان يهتم التربويون بالكيفية التي تمكن المتعلم من تصنيف تعلم افضل, اكثر من اهتمامهم بكيفية المعارف التي يتلقاها المتعلم ولقد نجم عن هذا التوجه جعل المتعلم محور العملية التعليمية, وقد ظهرت في الآونة الاخيرة اهتمامات متعددة حول استراتيجيات تنظيم التعلم ودراسة العمليات الموجهة لاكتساب المتعلم للمعرفة الاكاديمية وجهوده الذاتية للحصول على المعارف والمهارات المختلفة, الامر الذي نقل اهتمام الباحثين الى شخصية المتعلم الذي يستخدم هذه الاستراتيجيات لنصب نواتج تعلمه وبيئة التعليمية بدلاً من قدرات المتعلم وكفاية البيئة الدراسية والمنزلية وفاعليتها وكفاءة التدريس.

لذا فأن امتلاك الطلبة لعمليات التنظيم الذاتي المعرفي سوف يساعد على السيطرة على تفكيرهم بالرؤية والتأمل ورفع مستوى الوعي لديهم الى الحد الذي يستطيعون التحكم فيه وتوجيهه بعباراتهم الذاتية, وتعديل مساره في الانجاز الذي يكون على وعي بعمليات تفكيره واساليب تعلمه والخصائص المميزة لبنائه المعرفي يكون اكثر ضبطاً وتمكناً وتنظيماً وقدرة اشتقاق الاستراتيجيات المحققة لأهدافه, حيث يشجع الوعي على تنظيم وضبط جهد وقدرات الذات(ابو رياش, 2006: 37).

***اهداف البحث**:

يهدف البحث الحالي تعرف:

أولاً: مستوى التنظيم الذاتي لدى طلبة الجامعة

ثانياً: دلالة الفروق في مستوى التنظيم الذاتي لدى طلبة الجامعة على وفق متغيرات النوع الاجتماعي(ذكور- اناث) والتخصص الدراسي(علمي- انساني).

***حدود البحث**:

يهدف البحث الحالي لطلبة جامعة القادسية للتخصص(الانساني- العلمي) للدراسة الصباحية ولكلا النوعين(ذكور- اناث) للعام الدراسي(2017- 2018).

تحديد المصطلحات

عرف التنظيم الذاتي المعرفي بعد تعاريف منها:

عرفه باندورا (Bandura:2005): بأنه مجموعة الاساليب التي يستخدمها الطلبة بصورة ذاتية وبطرق مختلفة من اجل تنظيم المعرفة بصورة طبيعية والتي تنعكس على سلوكياتهم عند مواجهتهم المواقف المختلفة داخل البيئة التعليمية وخارجها(عبد, 2013: 26).

التعريف الاجرائي للتنظيم الذاتي المعرفي:

هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب خلال استجاباته على فقرات مقياس التنظيم الذاتي المعرفي المستخدم في الدراسة الحالية.

الفصل الثاني

مفهوم التنظيم الذاتي المعرفي

يشير التنظيم الذاتي المعرفي هو قدرة الفرد على فهم ما تعلمه أي امتلاك قدرة على تطوير المعرفة والمهارات التي تسهل عملية التعلم(Kopp:1982: 199) ويساعد التنظيم الذاتي على تحقيق امكانيات الفرد والتحكم بالأمور والسيطرة عليها والقدرة على التفكير الايجابي(كينان, 1995: 59) وكما يرى(زيمرصان) ان التنظيم الذاتي يقوم على اسلوب تبادلي بين المحددات الشخصية(الذات) والبيئية, ويحدث التنظيم تبعاً لدرجة استخدام المتعلم للعمليات الذاتية في الضبط والتوجيه والتنظيم.(Zemmeran,1989:48) ويرى(باندورا) ان التنظيم الذاتي المعرفي يعني قابلية الفرد على التحكم بسلوكه الخاص فالناس لديهم القابلية على التحكم بسلوكهم, ويصبح التنظيم ذاتياً عندما يكون لدى الفرد افكاره خاصة حول ما هو السلوك للمناسب او غير المناسب ويختار الافعال تبعاً لذلك (Rutledge,2000,P.4)

*مميزات التنظيم الذاتي المعرفي

1- يطور عملية التعلم بحيث يصل الطالب الى اعلى نمو يؤهل له الفروق الفردية التي تميزه عن غيره من الطلبة بمساعدة على التحصيل الى اعلى درجة ممكنة.
2- يعود الطالب على الاعتماد على النفس فتقوى بذلك شخصيته ويكون لديه الميل لدرجة الى الابتكار.
3- يساعد في التغلب على الممل الذي يلازم التعلم الجماعي.
4- يعود الطلبة على مواجهة المشكلات والعمل على حلها مما يكون له الاثر الايجابي على نمو الطالب.
5- يوفر دافعية قوية للطلبة من خلال توفير التنوع في المواد التعليمية والانشطة والاهداف.

6- يؤدي الى التقدم في التعليم من المساعدة على التركيز وطول مدة احتفاظ الطالب بالخبرة المتعلمة في ذاكرته وكذلك انتقال اثر التدريب ودافعية التعلم(بدير, 2008: 127)

***مرحل استعمال التنظيم الذاتي المعرفي:**

1- مرحلة التفكير والتخطيط(التجهيز): ويمكن ان يطلق على هذه المرحلة مرحلة التخطيط ووضع الاهداف, اذ تتعلق بالتخطيط الجيد للوقت والجهد المطلوب لعملية التعلم.
2- مرحلة الاداء: وفي هذه المرحلة يتم الضبط الذاتي والملاحظة السلوكية يوضحها عناصر اساسية في مرحلة الاداء, ثم يقوم الطالب بتنفيذ الاستراتيجيات التي اختيرت في مرحلة التفكير.
3- مرحلة التقويم الذاتي: وتستعمل هذه المرحلة التغذية الراجعة التي تتضمن التقييم الذاتي واصدار الحكم على ما تم تعلمه, ومقارنة اداء المهمة ببعض المعايير او الاهداف التي وضعت سابقاً لعملية التعلم وقد يبحث الطالب في هذه المرحلة عن واسباب الاخطاء التي وقع فيها(Zimmerman.2002:64-71).
4- مرحلة الضبط والتنظيم: هي محاولة تنظيم الطالب للجوانب العرفية والدافعية والسلوك والبيئة من اجل تحقيق الاهداف التي حددت في مرحلة التفكير والتخطيط وتتضمن هذهِ المرحلة ما يأتي:

Æ الضبط المعرفي: ويتضمن اعادة ترتيب المعلومات بما يجعل عملية التعلم افضل واختبار الاستراتيجيات المعرفية المناسبة لعملية التعليم.
Æ ضبط الدافعية: وتتضمن تنشيط ورفع المشاعر الملل والتعامل مع العقبات التي يمكن ان تواجه عملية التعلم ومن الوسائل التي يستعملها الطالب حوار الذات بالقدرة على الفعل.

ج- ضبط السلوك: ويتمثل في محاولة الطالب لتنظيم سلوكه وملاحظة له من خلال استراتيجية المساعدة الاكاديمية, واستراتيجية ادارة الوقت.

د-الضبط البيئي: ويشير الى ضبط الطالب للوقت للبيئة المادية والاجتماعية والنفسية التي يتم فيها التعلم لكي تساعده على تركيز الانتباه وهي من الاستراتيجيات المهمة في التعلم المنظم ذاتياً.

***درجات التنظيم الذاتي المعرفي:**

1- التنظيم الاولي: وهو يركز على الخصائص الفيزيائية للمثير المراد تذكرة(كالمكان او الزمان او الئير).
2-التنظيم الثانوي: وهو يستند الى الخصائص الترابطية للمئير.
3-التنظيم الذاتي: الذي يقوم به المتعلم ذاتياً, وذلك عندما لا تتضمن خصائص واضحة, ولكن هذه الخصائص يختلف ادراكها من شخص لاخر. (Zimmerah:1994:97).

*خطوات تحسين التنظيم الذاتي العرفي:-

يتضمن كل من زيمرمان, دهاملتون, دجاتاه, وماك كومبس)

(Zimmerman,1989,333), (Hamilton,ehatala, 1994,109), (Mecombs,1989,16)على مجموعة خطوات تساعد الطلبة على تحسين التنظيم الذاتي المعرفي لديهم وهي:

1- التخطيط للهدف: يمكن مساعدة الطلبة على وضع اهداف واضحة وقريبة.
2- التخطيط للاستراتيجيات: في ضوء تحديد الطلبة للأهداف يقومون بوضع خطة لتنفيذها تتضمن اساليب الملائمة لإنجازها.
3- تنفيذ الاستراتيجية: يحتاج الطلبة خلال هذه المرحلة الى انموذج الجيد الماهر كما يحتاجون الى تغذية راجعة والارشاد في اثناء تنفيذهم لخطوات الاستراتيجيات بأنفسهم.
4- الناتج الاستراتيجي: وتعتمد على جودة الناتج الاستراتيجي على مدى دقة تحديد الاهداف.

5- التعزيز الذاتي: حيث يقوم المعلم بنموذج التعزيز الذاتي للأهداف التي احرزت مما يقوي الرابطة بين ما يبذله الطالب من جهد ولا سيما في احراز تلك الاهداف وان هناك العديد من النظريات التي فسرت التنظيم المرئي ومن ابرز هذه النظريات باندورا الذي يؤكد ان التنظيم الذاتي المعرفي يعني قابلية الفرد على التحكم بسلوكه الخاص ان الناس لديهم القدرة على التحكم بسلوكهم ويصبح التنظيم ذاتياً عندما يكون لدى الإنسان افكاره الخاصة حول ماهية السلوك المرغوب او غير المرغوب ويختار افعاله تبعاً لذلك(عبد, 2013: 60),

كالأفعال التي تؤدي الى النقد الذاتي (Eyserch,2004,p771) فالتنظيم الذاتي يمثل القوة المحركة لشخصية الانسان انه جهد منظم لتوجيه الافكار والمشاعر, والافعال لتصنيف الاهداف.

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

يتضمن هذا الفصل وصفاً لمنهجية البحث واجراءاته التي اتبعها الباحث المتعلقة بتحديد المجتمع الاصلي للبحث واسلوب سحب للعينة وبناء ادائي البحث وتطبيقها على عينة البحث واسلوب تحليل النتائج والوسائل الاحصائية المستخدمة في استخراج نتائج البحث وعلى النحو الاتي:-

اولاً: منهج البحث

للتصفيف اهداف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي لكونه احد اساليب البحث العلمي الملائمة لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات, اذ هو يعتمد الظاهرة كما توجد في الواقع ووصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنه تعبيراً نوعياً وكمياً فالتعبير النوعي يصف لنا الظاهرة ويوضح لنا خصائصها لما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً واقعياً يوضح مقدار وجود الظاهرة او حجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الاخرى.(عباس واخرون, 2009: 74).

ثانياً: مجتمع البحث

ويقصد بالمجتمع كل الافراد الذين يحملون بيانات الظاهرة التي هي في متناول البحث(منا وعبد الرحمن, 1990: 66) ومن اجل تحقيق اهداف البحث يجب تحديد مجتمع البحث تحديداً دقيقاً لأنه لكل مجتمع صفات وخصائص تختلف من مجتمع لأخر.

حيث تم تحديد مجتمع البحث المتمثل بطلبة جامعة القادسية بجزء من كلياتها العلمية والانسانية للعام الدراسي(2017- 2018) وللدراسة الصباحية فقط اذ بلغ عدد الكليات العلمية التي اختارها الباحث(2)(التمريض والطب) والكليات الانسانية(2)(التربية والآداب) حيث تم تحديد مجتمع البحث المتمثل بطلبة جامعة القادسية بجزء من كليتنا العلمية والانسانية ومن الكليات العلمية الذي بلغ عددهن(2)(التمريض والطب) ومن الكليات الانسانية والذي بلغ عددهن(2)(الآداب والتربية) وبلغ مجموع الطلبة التي اختارها الباحث للكليات التعليمية(50) طالباً بين ذكور واناث, ومجموع الطلبة من الكليات الانسانية(50) طالباً بين ذكور واناث.

ثالثاً: عينة البحث

العينة هي جزء من المجتمع بحيث تتوافر بهذا الجزء خصائص المجتمع نفسها فيكون اختيار العينة بهدف التوصل الى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع(الاسدي, 2008: 92) وهذا الجزء يعني الباحث عن دراسة كل وحداة ومفردات المجتمع الاصلي(قنديلجي, 1993: 112) اذ ان الصفاة العديدة التي يحتويها مجتمع ما, لا بد ان تتضمن العينة التي يتم سحبها من ذلك المجتمع(ملحم, 2002:251) وتعد العينات المختارة بالطريقة طبقية العشوائية افضل انواع العينات واكثرها دقة في تمثيل المجتمع لذا اعتمد الباحث الطريقة الطبقة العشوائية واخير منها بالأسلوب المتناسب(عطوي, 2000: 90)

رابعا: اداة البحث

تحقيقا لهدف البحث قام الباحث بتبني المقياس الذي اعدته زينب صالح الاكرع سنة(2017) والتي اعتمدت على نظرية باندورا التي اعدته بوصفه اطاراً نظرياً للبحث وتكون من ثلاثة وسائل

1- وسائل أحتساب.
2- النشاط الذاتي.
3- التنظيم المعرفي.

ومجالات مقياس تنظيم الذاتي المعرفي على وفق التعريف النظري وقد حدد الباحث المجالات الاتية: (وسائل اكتساب المعرفة, النشاط الذاتي, التنظيم الذاتي) وعرف كل مجال من مجالات المقياس على النحو التالي:

اولاً: وسائل اكتساب المعرفة: وهي الوسائل الذي يتضمنها الطالب من انتباه وتطبيق الحواس في اكتساب المعرفة.

ثانياً: النشاط الذاتي: ونعني قيام الطالب بكل النشاطات التي تؤدي الى تفاعله مع المادة المعرفية من طرح الاسئلة على نفسه والاستشار من الاخرين والانتقال بكل ما يؤدي للوصول الى ترسيخ المادة واكتسابها.

ثالثاً: التنظيم المعرفي: هو وضع المادة المعرفية بسياقات تنظيمية منسجمة بحيث تكون على شكل مفهوم واضح المعالم.

***ثبات المقياس**

تم تطبيق الاختبار على عينة من طلبة كلية الطب البيطري وكلية الطب والتربية والآداب بلغ عددها(30) طالباً وطالبة وبعد مرور(15) يوماً جرى تطبيقه مرة ثانية وتم حساب ثبات المقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون وكان يساوي(0,88) وكان معامل ارتباطه علٍ في تطبيقه النهائي.

***المقياس بصورته النهائية**

اصبح بصورته النهائية يتكون من(42) فقرة حسب سلم ليكرت الخماسي واعلى درجة للفقرات هي(5) لفقرة تنطبق عليَّ تماماً واقل درجة هي(1) لا تنطبق عليَّ مطلقاً وبهذا تكون واعلى درجة(210) واقل درجة(42) وبمتوسط(126) درجة للفقرات الايجابية اما الفقرات السلبية فيكون العكس من ذلك.

***الوسائل الاحصائية**

استعمل الباحث الوسائل الايجابية الاتية:-

1- الاختبار التائي (te.test)لعينة واحدة للاختبار الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لدرجات افراد العينة الرتيبة وكذلك لمتغير الجنس والاختصاص.

2- معامل ارتباط بيرسون لايجاد معامل ثبات المقياس.